الصداقة مع الثعبان

في صباح يومِ الجمعة بينما كان صالحُ بنُ عبدِ الله التُّسْتَريُّ يجلسُ في منزلِهِ؛ قُرِعَ الباب وجاءه ضيف. . وعندما فُتحَ الباب دُهِشَ الضيفُ من وجودِ ثعبانٍ كبيرٍ في الداخل، وشعر بالخوف فتردَّدَ في الدخول، ولكنَّ التُّسْتَريَّ قال له:

ـ ادخل يا أخي؛ يجب أنْ يكون خوفُنَا من الثَّعابين التي في الآخرة أكثر من خوفنَا من التي في الدنيا!

حمل الثعبانَ وأدخله غرفةً جانبيةً، ثم تابع قائلاً:

ـ إذا استطاعَ الإنسان أنْ يصادقَ ثعباناً في هذه الدنيا، عندها لنْ تستطيعَ الثَّعابينُ والعقاربُ أنْ تسببَ له ضرراً في القبر.

يجب أنْ يتعلَّمَ أصدقاؤنا قضاءَ بعضِ الوقتِ حتى مع الثَّعابين، ويبدو أنَّ وراءَ هذا القول معانٍ كثيرة.

إنَّ الذين يعيشون بجوارِ الحيوانات يحتاجون إلى القسوةِ ليستطيعوا السيطرةَ على حركتهم، إذ يقتبسون شيئاً من وحشيتها، وإذا أرادوا العودةَ للحياة مع الناس يكونون بحاجةٍ من جديد إلى اكتساب الحبِّ والرفقِ واللُّيونة.